المعهد المصري للدراسات
EGYPTIAN INSTITUTE FOR STUDIES

تقديرات

القتال ضد ميليشيا متشددة لم يكن ضمن الخطة – المعضلة الإستراتيجية السعودية

26 نوفمبر 2026

فريق الرصد والتوثيق



TURKEY- ISTANBUL
Bahçelievler, Yenibosna Mh 29 Ekim Cad. No: 7 A2 Blok 3. Plaza D: 64
Tel/Fax: +90 212 227 2262 E-Mail: info@eis-eg.org

WWW.EIPSS-EG.ORG
Eipss.EG Eis_EG

November 26, 2026

القتال ضد ميليشيا متشددة لم يكن ضمن الخطة - المعضلة الإستراتيجية السعودية

وحدة الرصد والتوثيق

مقدمة

نقوم في هذا التقرير بتقديم قراءة معمقة في دراسة هامة نشرتها مجلة The Atlantic الأمريكية بتاريخ 21 نوفمبر 2026، تحت عنوان "القتال ضد ميليشيا متشددة لم يكن ضمن الخطة(Fighting a Radical Militia Was Not Part of the Plan) ، للكاتب روبرت إف. وورث(Robert F. Worth) .

وتستعرض الدراسة التحولات الكبيرة التي طرأت على طبيعة التهديد الذي تمثله جماعة الحوثيين (أنصار الله) بالنسبة للمملكة العربية السعودية، في ظل تصاعد قدراتها العسكرية والصاروخية، وتنامي قدرتها على تهديد الأراضي السعودية والممرات البحرية الاستراتيجية، من خلال فرض السيطرة على مضيق باب المندب، المدخل الجنوبي للبحر الأحمر، وذلك بعد امتداد مناطق سيطرتها ونفوذها في اليمن.

كما تتناول التحديات التي تواجهها الرياض في إدارة المواجهة العسكرية، سواء على مستوى جاهزية قواتها المسلحة لخوض حرب برية طويلة، أو قدرتها على توحيد التشكيلات اليمنية المناهضة للحوثيين، فضلًا عن تراجع الدور الإماراتي، ومحدودية الدعم العسكري الأمريكي المتوقع. وتلقي الدراسة كذلك الضوء على أبعاد الدعم الخارجي المقدم للحوثيين، والتطورات المرتبطة بقدراتهم التسليحية، واحتمالات امتداد نفوذهم إلى منطقة القرن الإفريقي.

ويهدف هذا التقرير إلى تقديم عرض لأبرز المعلومات والتقديرات الواردة في تلك الدراسة الشاملة، كما قمنا باستعراض ومناقشة دلالاتها العسكرية والاستراتيجية وانعكاساتها المحتملة على أمن المملكة العربية السعودية، وأمن البحر الأحمر والممرات البحرية الإقليمية، حيث استعرضنا أيضًا بعض ما قمنا برصده في نفس الإطار.

أولاً: استعراض أهم ما جاء في الدراسة

1. السعودية تواجه واقعًا أمنيًا مختلفًا بسبب تصاعد تهديد الحوثيين:

يبدأ الكاتب بسرد واقعة حدثت في أواخر أكتوبر الماضي، عندما كان يجري مقابلة مع ضابط عسكري يمني في أحد المراكز التجارية الفاخرة بالعاصمة السعودية الرياض، وكان الضابط يشرح له تطورات المواجهات العسكرية مع الحوثيين في جنوب اليمن. وخلال اللقاء، صدرت تحذيرات من اقتراب صواريخ، أعقبها سماع انفجارات داخل محيط المركز التجاري، ما أثار حالة من الخوف والارتباك بين الموجودين.

ويستخدم الكاتب هذه الواقعة للإشارة إلى أن التهديد الحوثي لم يعد مقتصرًا على مناطق القتال داخل اليمن، وإنما بات يفرض نفسه على الحياة اليومية داخل السعودية، ويهدد الصورة التي سعت المملكة إلى ترسيخها باعتبارها دولة تتجه نحو الاستقرار والازدهار الاقتصادي والتكنولوجي.

ويرى أن الهجمات الصاروخية المتكررة أظهرت قدرة الحوثيين على تعطيل قطاعات واسعة من الاقتصاد السعودي، مشيرًا إلى هجوم استهدف المطار الرئيسي في الرياض خلال منتصف أكتوبر، وأسفر، بحسب المقال، عن مقتل 14 شخصًا على الأقل وإصابة المئات، مع استمرار اضطراب حركة الطيران بعد ذلك. وينقل الكاتب عن الصحفي السعودي عبد الرحمن الراشد وصفه الأزمة بأنها أخطر أزمة تواجه المملكة في تاريخها.

2. الرياض تعيد تقييم خطورة الحوثيين وتبحث عن دعم عسكري خارجي

يذهب كاتب دراسة الأتلانتيك إلى أن الحوثيين تجاوزوا مرحلة الجماعة المتمردة التي عرفها العالم قبل عقد من الزمن، وأصبحوا أقرب إلى نموذج دولة عسكرية مغلقة تمتلك تسليحًا متطورًا وقدرات صاروخية وطائرات مسيرة وصناعة عسكرية آخذة في التوسع. كما يشير إلى امتلاكهم قدرات في مجال تطوير الأسلحة بمساعدة تقنيات الذكاء الاصطناعي، وإلى اهتمامهم بدراسة الخبرات المستفادة من الحرب الروسية الأوكرانية.

وتشير الدراسة إلى أن القيادة السعودية أصبحت تتعامل مع التهديد الحوثي بجدية أكبر مقارنة بالسنوات السابقة. ويكشف الكاتب، نقلًا عن مسؤولين سعوديين تحدث معهم في الرياض، أن المملكة أبرمت ترتيبات لاستقدام آلاف الجنود من باكستان وسوريا للمساعدة في الدفاع عن حدودها مع اليمن. وفي المقابل، يوضح أن الحوثيين يعملون على تعزيز قدراتهم العسكرية بدعم من إيران والصين وكوريا الشمالية وروسيا، وفقًا لما أوردته الدراسة.

وفي نفس الإطار، كان المعهد المصري للدراسات قد نشر تقديرًا للموقف يفسر أسباب سعي السعودية للحصول على دعم عسكري من مصر ، وذلك بناء على الموقف العملياتي المتأزم في مواجهتها لصواريخ ومسيرات أنصار الله الحوثي (مصر والسعودية.. لماذا طلب السيسي تفويضًا برلمانيًا لإرسال قوات إلى المملكة، ولماذا تحتاج الرياض إلى دعم عسكري خارجي).

وفي سياق متصل، وبما يعزز أيضًا ما جاء في الدراسة من أن السعودية تسعى لجلب مقاتلين من جهات مختلفة للمشاركة في الحرب على اليمن، قال موقع "صحيح السودان"، في تقرير نشره على موقعه الإلكتروني وأوردته وكالة الأنباء الألمانية (د ب أ) في 22 نوفمبر2026:"تتسارع التطورات المتعلقة بإرسال قوات سودانية للقتال خارج الحدود، وسط أنباء عن بدء تفويج الدفعة الأولى من قوات درع السودان ، بقيادة أبو عاقلة كيكل، والمكونة من ألفي مجند."

وأضاف أن ذلك يأتي "ضمن خطة تستهدف إرسال 10 آلاف مقاتل إلى اليمن خلال 18 شهراً"، مشيرا إلى أن "هذه الخطوة تعيد إلى الواجهة سياسة نظام عمر البشير في إرسال مقاتلين إلى اليمن منذ عام 2015، مقابل مكاسب سياسية و اقتصادية ودعم

إقليمي." وأشار إلى أن "الأنباء جاءت عقب زيارة كيكل إلى السعودية، التي عاد منها إلى الخرطوم يوم الخميس الماضي، بالتزامن مع سلسلة تقارير صحفية كشفت عن ترتيبات عسكرية بين قيادة الجيش السوداني والرياض." ونقل الموقع عن جنرال سوداني متقاعد تربطه علاقات وثيقة بالجيش بالسوداني قوله إن نحو 600 عنصر من قوات درع السودان كانوا في المراحل الأخيرة من الاستعداد للانتشار على الحدود السعودية اليمنية، في إطار المواجهة مع الحوثيين.

و أفاد الموقع بأن "هذه التطورات تزامنت مع أنباء عن خلافات داخل معسكر القوات المسلحة بشأن المشاركة في الحرب اليمنية"، مشيرا إلى أنه بينما يسعى رئيس مجلس السيادة الانتقالي عبد الفتاح البرهان إلى الحصول على الدعم السعودي، بما يشمل الوقود والإمدادات العسكرية وتعزيز علاقاته السياسية مع الرياض، تتحفظ تيارات إسلامية تقاتل إلى جانب الجيش على المشاركة في مواجهة الحوثيين، بالنظر إلى تقاطعاتها الأيديولوجية والسياسية مع إيران وحلفائها في المنطقة".

3. القدرات العسكرية السعودية لاتتناسب مع طبيعة التهديد الحوثي

من أبرز الأفكار التي يطرحها الكاتب أن الجيش السعودي لم يُصمم لمواجهة حرب من هذا النوع. ويعزو ذلك إلى اعتبارات سياسية تتعلق بحسابات الحكم داخل المملكة؛ إذ يرى أن القيادة السعودية لم تكن راغبة تاريخيًا في بناء جيش كبير ومستقل وقادر على التحرك بقوة، خشية أن يتحول إلى مصدر تهديد محتمل للنظام الملكي. ويشير إلى أن الرياض لا تزال مترددة في إرسال قوات برية سعودية واسعة النطاق إلى مواجهة الحوثيين، باستثناء وحدات من القوات الخاصة الموجودة بالفعل في اليمن. ويطرح الكاتب إشكالية الاعتماد على القوات الأجنبية في مواجهة تهديد يمس الأراضي السعودية مباشرة، معتبرًا أن المملكة قد تكتشف صعوبة الاعتماد على قوات خارجية عندما تصبح المواجهة متعلقة بالدفاع عن أراضيها.

راجع تقدير موقف المعهد المصري ، الذي يوضح اختلالات منظومة الدفاع الجوي السعودية (الدفاعات الجوية السعودية أمام تكتيكات الحوثيين.. لماذا لا يكفي الإنفاق العسكري لمنع التفوق الحوثي).

أقرأ هنا أيضًا (التطور النوعي في القدرات الصاروخية للحوثيين و أثره في معادلة الدفاع الجوي السعودي).

أقرأ كذلك (مطار الرياض.. تكرار الاستهداف يكشف ثغرات في المظلة الدفاعية الجوية).

وتابع هنا أيضًا عن أهمية التأمين المظلي للمناطق الاستراتيجية المدنية (الرابط).

إلا أن الكاتب نواف عبيد (Nawaf Obaid)، الباحث الأول في قسم الدراسات الحربية بجامعة كينغز كوليدج لندن، كتب مقال في "Tomorrow's Affairs – 24" بعنوان ما هي خطة المملكة العربية السعودية لكسر آلة الحرب الحوثية؟ يشير إلى تفكير المملكة في تغيير استراتيجيتها والقيام بهجوم بري على اليمن ، يتحدث التقرير عن انتقال الحرب في اليمن إلى مرحلة حاسمة، ويطرح تصورًا لخطة سعودية تستهدف تفكيك القدرات العسكرية للحوثيين، ومنعهم من فرض سيطرتهم على اليمن، من خلال

حملة عسكرية واسعة تشارك فيها قوات برية سعودية ويمنية وقوات من دول التحالف، بالتوازي مع عمليات جوية وبحرية واستخباراتية. ويرى الكاتب أن الرياض تستعد للانتقال من دعم القوات اليمنية إلى تولي مسؤولية مباشرة عن إدارة العمليات البرية والبحرية، مع توظيف التحول الذي طرأ على قدرات القوات المسلحة السعودية خلال السنوات الماضية.

4. باب المندب وتحول المواجهة إلى جزء من صراع إقليمي أوسع

تحدد الدراسة شهر سبتمبر موعدًا لبدء الهجوم العسكري الحوثي الحالي واسع النطاق، عندما سيطرت الجماعة، وفقًا لرواية الكاتب، على مضيق باب المندب الاستراتيجي المطل على البحر الأحمر. وينقل عن مسؤول سعودي رفيع أن القيادة السعودية تعتقد أن الخطة جرى إعدادها إلى حد كبير بالتنسيق مع إيران. وبحسب الرواية التي قدمها المسؤول، فإن التطورات بدأت في ربيع العام، عندما أمر الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بفرض حصار على مضيق هرمز، وهو ما وضع طهران أمام خيارات محدودة للرد، فعملت على إقناع حلفائها الحوثيين بفتح جبهة جديدة في باب المندب.

وتقدم الدراسة تفاصيل إضافية نقلًا عن المسؤول السعودي، تتعلق بزيارة وفد حوثي إلى طهران لحضور مراسم تشييع المرشد الإيراني علي خامنئي في يوليو، ثم عودته إلى اليمن على متن طائرة تابعة لشركة ماهان إير الإيرانية، كانت تحمل، بحسب الرواية، فريقًا من الخبراء والقادة العسكريين المرتبطين بمحور المقاومة.

ويذكر أن الفريق ضم:

1-عناصر من الحرس الثوري الإيراني.

2 -أفرادًا من حزب الله اللبناني.

3 -شخصين من كوريا الشمالية.

4 -شخصية سورية كانت ضمن نظام بشار الأسد.

5 -خبراء وقادة عسكريين آخرين.

كما يدعي المسؤول السعودي أن الطائرة كانت تحمل أموالًا وأسلحة، بينها مكونات طائرات مسيرة وأنظمة توجيه الصواريخ. ويضيف أن السعودية حصلت على معلومات بشأن الشحنة، فقامت بقصف مدرج مطار صنعاء لمنع هبوط الطائرة، إلا أنها حُوّلت إلى ميناء الحديدة، حيث تمكنت من الهبوط.

كما يشير المسؤول نفسه إلى أن روسيا أرسلت شحنة كبيرة من الأسلحة والتكنولوجيا مخبأة تحت آلاف الأطنان من القمح.

<u>ملاحظة توثيقية مهمة</u>: هذه التفاصيل المتعلقة بالشحنات العسكرية والرحلة الجوية والتنسيق الإيراني والروسي وردت في المقال باعتبارها معلومات نقلها مسؤول سعودي للكاتب، وليست جميعها حقائق مستقلة أثبتتها الدراسة بأدلة منشورة. ويشير الكاتب نفسه إلى ضرورة التعامل بحذر مع بعض تفاصيل هذه الرواية، لاحتمال المبالغة فيها بهدف حشد دعم عسكري أمريكي إضافي للسعودية.

5. الحوثيون أصبحوا تهديداً يتجاوز حدود اليمن

يخصص الكاتب مساحة واسعة لتفسير أسباب اعتبار الحوثيين تهديدًا دوليًا و إقليميًا، وليس مجرد طرف في الصراع اليمني الداخلي، ويستند في ذلك إلى عدة اعتبارات:

أ- الموقع الجغرافي والقدرة على تعطيل التجارة الدولية.

تشير الدراسة إلى أن الحوثيين أثبتوا قدرتهم على تهديد الملاحة في مضيق باب المندب، الذي تمر عبره نسبة تقدر بنحو 15% من التجارة العالمية، وهو ما يمنحهم قدرة على التأثير في حركة التجارة الدولية وسلاسل الإمداد.

ب- السيطرة الجغرافية والديموغرافية.

يذكر الكاتب أن الحوثيين يسيطرون على نحو ثلث مساحة اليمن، وعلى معظم سكانه، وأن هدفهم لا يقتصر على الاحتفاظ بالمناطق التي يسيطرون عليها، و إنما يمتد إلى السيطرة على كامل البلاد.

ج- التوجهات الأيديولوجية.

يرى الكاتب أن المشروع السياسي والعسكري للحوثيين يتجاوز حدود اليمن، مشيرًا إلى خطابهم المتعلق بالقدس، وتحديهم للنفوذ السعودي المرتبط بمكة والمدينة.

د- الانتهاكات الداخلية.

يتطرق المقال إلى اتهامات باستخدام الأطفال في التجنيد، والتعذيب والاعتقالات التعسفية والإخفاء القسري في المناطق الخاضعة لسيطرة الحوثيين.

6. تطور الصناعات العسكرية الحوثية واستخدام الذكاء الاصطناعي

من النقاط اللافتة في الدراسة الحديث عن التطور التقني والعسكري للحوثيين. ويشير الكاتب إلى أن الجماعة تعمل بصورة متواصلة على توسيع إنتاج الصواريخ والطائرات المسيرة، وأنها تستخدم مكونات ومواد، من بينها الألياف الضوئية المستخدمة

في صناعة المسيرات الخاصة المسماة FPV ، يقول إنها تصل إليها من الصين. كما يشير إلى ظهور أدلة، بحسب الدراسة، على استخدام الحوثيين أداة الذكاء الاصطناعي Claude لتحسين تكنولوجيا الصواريخ الموجهة.

ولا يقتصر التطور، وفقًا للكاتب، على إنتاج الأسلحة، وإنما يشمل أيضًا دراسة تجارب الحروب الحديثة، خصوصًا الحرب الروسية الأوكرانية، والاستفادة من الخبرات العملياتية والتكنولوجية فيها.

7. التوسع الحوثي في القرن الإفريقي

من أهم النقاط الاستراتيجية التي تثيرها الدراسة التحذير من امتداد النشاط الحوثي إلى منطقة القرن الإفريقي. ويضيف أن الحوثيين طوروا علاقات عملية مع تنظيم القاعدة وحركة الشباب الصومالية، رغم الاختلافات المذهبية والأيديولوجية بينهم.

كما يشير إلى أن الجماعة تعمل على استقطاب وتدريب مجموعات عرقية وقبلية في عدد من دول المنطقة، تشمل الصومال، جيبوتي، إريتريا، إثيوبيا، كينيا، السودان.

ويرى الكاتب أن هذه التحركات تشبه النهج الإيراني في بناء شبكات من الحلفاء الإقليميين، وأنها قد تؤدي إلى زيادة تعقيد البيئة الأمنية في منطقة تعاني بالفعل من اضطرابات وصراعات متعددة. وتكتسب هذه النقطة أهمية خاصة؛ لأنها تعني، وفق تصور الدراسة، أن التهديد الحوثي قد يتحول من تهديد للملاحة في البحر الأحمر وخليج عدن إلى شبكة نفوذ عابرة للحدود، بما يوسع نطاق تأثيره في الأمن الإقليمي.

8. تراجع الدور الأمريكي والأوروبي والانقسام الخليجي

يعتبر الكاتب أن السعودية أصبحت في مقدمة الدول التي تتحمل مسؤولية احتواء القوة الحوثية، في ظل محدودية الدعم الدولي المتوقع. ويشير إلى أن الولايات المتحدة منشغلة بحربها مع إيران، بينما تركز الدول الأوروبية على الحرب الروسية الأوكرانية.

أما على المستوى الخليجي، فتتناول الدراسة ثلاثة مواقف رئيسية:

سلطنة عمان: يرى الكاتب أن مسقط اتبعت سياسة متوازنة بين الأطراف، ويزعم أنها سمحت بمرور أسلحة إلى الحوثيين عبر حدودها مع اليمن، وقدمت بعض المعلومات الاستخباراتية لهم، تحسبًا لاحتمال انتصارهم. وهذه اتهامات ينسبها إلى تقديراته وليست حقائق مثبتة في النص.

الإمارات: يشير إلى أن الإمارات شاركت السعودية لسنوات في الحرب ضد الحوثيين داخل اليمن، لكنها انسحبت بعد تصاعد الخلافات مع الرياض، التي بلغت نقطة الانفجار في أواخر العام السابق، وفقًا لرواية الكاتب. ويرى أن غياب الدور الإماراتي أضعف الجهود العسكرية المناهضة للحوثيين.

السعودية: أصبحت تتحمل العبء الأكبر في مواجهة الجماعة، مع محاولتها إعادة تنظيم القوات اليمنية الموالية للحكومة المعترف بها دوليًا، ودمج عناصر من قواتها الخاصة معها.

9. إخفاق الهجوم المضاد للقوات المدعومة سعوديًا

تتناول الدراسة العمليات العسكرية التي أطلقتها السعودية وحلفاؤها اليمنيون بعد سيطرة الحوثيين على باب المندب. ويشير الكاتب إلى أن الرياض دفعت بقوات خاصة سعودية للعمل إلى جانب القوات اليمنية الموالية للحكومة المعترف بها دوليًا في عدة مناطق. لكن الهجوم المضاد واجه صعوبات، أبرزها تعرض القوات المشاركة لضربة حوثية كبيرة في 19 أكتوبر، أدت إلى مقتل عدد من عناصر القوات الخاصة السعودية. وينقل الكاتب عن مسؤول سعودي أن الهدف العملياتي المباشر يتمثل في استعادة المناطق التي خسرتها القوات الحكومية خلال سبتمبر، ثم التوصل إلى هدنة أو وقف لإطلاق النار.

لكن الدراسة تشير إلى أن القوات المدعومة سعوديًا لم تحقق هذه الأهداف. وينقل عن نادوا الدوسري، الباحثة المشاركة في معهد الشرق الأوسط، تقديرها بأن استعادة زمام المبادرة قد تتطلب دعمًا جويًا أمريكيًا مباشرًا. ويحذر الكاتب من أن التوصل إلى هدنة لن يعني بالضرورة انتهاء التهديد، لأن الحوثيون سيحتفظون بقدرتهم على استهداف المطارات والمنشآت النفطية السعودية، كما قد يستغلون الهدنة لمواصلة تطوير قدراتهم العسكرية.

10. الانقسامات داخل المعسكر المناهض للحوثيين وأحوالها المرتبكة

تعتبر الدراسة أن الانقسامات السياسية والعسكرية داخل المعسكر المناهض للحوثيين تمثل أحد أبرز أسباب تعثر العمليات العسكرية. وينقل عن ضابط يمني أن القوات الموالية للحكومة ليست كتلة عسكرية متجانسة، بل تضم تشكيلات ذات ولاءات سياسية ومناطقية مختلفة.

ويشير تحديدًا إلى:

-قوات مرتبطة بحزب الإصلاح، تختلف سياسيًا وعقائديًا مع تشكيلات أخرى.

-قوات جنوبية تضع مشروع الانفصال و إقامة دولة مستقلة في مقدمة أولوياتها.

-تشكيلات عسكرية ذات توجهات وولاءات متباينة، لا تتفق بالضرورة على قيادة موحدة أو هدف استراتيجي مشترك.

ويرى الكاتب أن الحوثيين يدركون هذه الانقسامات ويستفيدون منها في إدارة المعركة، ويشير إلى أن الخطة السعودية بعيدة المدى تقوم على بناء جيش يمني أكبر وأكثر توحيدًا، يستطيع استعادة المناطق التي يسيطر عليها الحوثيون وتفكيك قدراتهم العسكرية. لكن الكاتب يرى أن تحقيق ذلك ليس أمرًا سهلًا، بالنظر إلى تعقيدات المشهد السياسي والعسكري اليمني.

خارج ما نشرته الدراسة، على المستوى العملياتي والنفسي من منظور عسكري، يعضض الاختلالات في صفوف القوات الموالية للمجلس الرئاسي اليمني، ما كشفته تقارير حديثة حول الاستيلاء على الأسلحة من قبل قوات أنصار الله الحوثي، والتي تركتها القوات الموالية للمجلس الرئاسي اليمني في أماكنها بعد انسحابها من معارك باب المندب.

في حالات الانسحاب المنظم، الذي يُنفذ وفق خطة عسكرية محددة، تُعطى الأولوية لإخلاء الأسلحة والمعدات والذخائر التي يمكن نقلها، أما ما يتعذر إخلاؤه فيُتخذ قرار بشأنه وفقًا للموقف الميداني، سواء بتعطيله أو إتلافه أو تدميره، حتى لا يقع في أيدي القوات المعادية وتستفيد منه. لكن هذا (الفيديو) يشير إلى أن الانسحاب الذي نفذته القوات الموالية للمجلس الرئاسي اليمني كان عشوائيًا وغير منظم، حيث تركت وراءها كميات من الأسلحة والذخائر والمعدات دون محاولة واضحة لإخلائها أو تعطيلها، وهو ما يعكس خللًا في التخطيط للانسحاب، والقيادة والسيطرة، والانضباط العسكري، فضلًا عن مؤشرات على الانهيار العملياتي والنفسي الذي أصاب تلك القوات خلال المعارك في باب المندب.

11. إشكالية الإدارة السعودية للملف اليمني

لا يحصر الكاتب أسباب تعثر الجهود السعودية في الانقسامات اليمنية، وإنما يوجه انتقادات إلى طريقة إدارة الرياض لعلاقاتها مع حلفائها المحليين. ويشير إلى أن السعودية اعتمدت لعقود على نظام من المدفوعات والمخصصات المالية لشيوخ القبائل والقيادات العسكرية للحفاظ على نفوذها داخل اليمن، ويرى أن هذا النهج أدى إلى ظهور علاقات تقوم على التبعية والمصالح المالية أكثر من قيامها على بناء مؤسسات عسكرية منضبطة. ويذكر أيضًا أن بعض القوات اليمنية الموالية للسعودية كانت تتلقى رواتب متأخرة أو منخفضة إلى درجة دفعت بعض أفرادها إلى بيع أسلحتهم لتوفير احتياجات أسرهم.

وفي المقابل، يقارن الكاتب ذلك بالتجربة الإماراتية، التي يقول إنها اعتمدت على تدريب القوات المحلية، وتحسين رواتبها، وفرض الانضباط والمساءلة، وربط الدعم بتحقيق نتائج ميدانية. ويعتبر أن هذا الاختلاف ساهم في تحقيق الإمارات نجاحًا أكبر في بناء تشكيلات يمنية محلية أكثر فاعلية. ويشير إلى أن السعودية بدأت تدرك ضرورة إصلاح هذا النظام، لكن عملية الإصلاح ستحتاج إلى وقت.

12. تعز والتهديد المتزايد للعاصمة المؤقتة عدن

يتناول الكاتب جبهة تعز باعتبارها إحدى أهم الجبهات التي يمكن أن تحدد مسار العمليات العسكرية في اليمن. ويشير إلى أن الحوثيين يفرضون حصارًا على مدينة تعز منذ أكثر من شهر، وأن القوات السعودية وحلفاءها اليمنيين يواجهون صعوبات في كسر هذا الحصار. ويحذر من أن سقوط تعز قد يفتح الطريق أمام الحوثيين باتجاه عدن، التي تمثل قاعدة الحكومة اليمنية المعترف بها دوليًا ومقر قيادتها العسكرية. وينقل الكاتب عن هنري تومسون، الخبير في الشأن اليمني الذي عمل مع الأمم المتحدة، قوله إن عدن تفتقر إلى الاستعدادات الدفاعية الكافية.

كما يشير إلى أن الحوثيين يعملون على بناء بنية تحتية عسكرية تحت الأرض في المناطق التي يسيطرون عليها، وأن شحنات جرى اعتراضها مؤخرًا كانت تضم معدات تستخدم في حفر الأنفاق، و أنظمة تهوية وأدوات للحفر. وينقل عن المحلل اليمني محمد الباشا وصفه للبنية التحتية الحوثية في الحديدة بأنها مدينة تحت المدينة، معتبرًا أن محاولة السيطرة عليها قد تشبه القتال داخل مدينة غزة، في إشارة إلى تعقيدات القتال في المناطق الحضرية المحصنة والأنفاق.

13. تراجع القوات المدعومة سعوديًا عن باب المندب

تقدم الدراسة تطورًا ميدانيًا مهمًا، يتمثل في إعلان القوات المدعومة سعوديًا، في 15 نوفمبر، انسحابها من المناطق المحيطة بمضيق باب المندب، بعد أن كانت قد حققت بعض المكاسب خلال أكتوبر. ويرى الكاتب أن هذا التطور يعكس تعثر الهجوم المضاد، ويشير إلى أن الحوثيين ما زالوا يحتفظون بزمام المبادرة في بعض الجبهات. وينقل عن بعض المسؤولين اليمنيين الموجودين في الرياض مخاوفهم من احتمال استمرار تقدم الحوثيين باتجاه عدن، ثم مواصلة التوسع في مناطق أخرى.

14. احتمال انتقال المواجهة إلى الأراضي السعودية

هذه من أهم النقاط الاستراتيجية في الدراسة. يرى الكاتب أن المواجهة الحالية تدور في جنوب اليمن، لكن الأشخاص الذين تحدث معهم يتوقعون أن يفتح الحوثيون جبهة جديدة في شمال اليمن، بهدف التقدم باتجاه الأراضي السعودية. ويعتبر أن حدوث ذلك سيضع الرياض أمام واقع مختلف؛ إذ لن يكون بإمكانها الاستمرار في تقديم الحرب باعتبارها صراعًا داخليًا يمنيًا، والسعودية مجرد طرف خارجي فيه.

فالتهديد المباشر للأراضي السعودية سيجبر المملكة على الاعتراف بأنها تخوض حربًا للدفاع عن أمنها الوطني، وليس مجرد دعم طرف يمني في مواجهة طرف آخر. ويلفت الكاتب إلى أن الحوثيين يعتبرون أنفسهم في حالة حرب مع الرياض منذ سنوات، ويصفون الحكومة اليمنية المعترف بها دوليًا بأنها مجرد واجهة للنفوذ السعودي.

تجدر الإشارة إلى أن المعهد المصري للدراسات كان قد استشرف بالفعل إمكانية انتقال الحوثي بمعاركه إلى داخل المملكة من خلال دراسته الشاملة بعنوان: (هل تتجه منطقة المشرق إلى الإضطراب الإقليمي والفوضى الشاملة؟).

15. المجتمع السعودي غير مستعد نفسيًا للحرب

يختتم الكاتب المقال بالتركيز على الفجوة بين الواقع الأمني الجديد والصورة التي حاولت القيادة السعودية ترسيخها داخل المجتمع خلال العقد الماضي. فالسعوديون، وفقًا لما رصده الكاتب خلال زيارته، لا يرغبون في الحديث عن الحرب، ولا يبدو أن المجتمع مستعد لتقبل احتمال الانخراط في مواجهة عسكرية طويلة ومكلفة مع الحوثيين. ويشير إلى أن المشروع السعودي خلال السنوات الماضية قام على التكنولوجيا والابتكار والتنمية الاقتصادية، وأن فكرة الدخول في حرب دموية طويلة مع جماعة مسلحة متشددة لم تكن جزءًا من هذه الرؤية. كما يرى أن الولايات المتحدة نفسها لا ترغب في العودة إلى مواجهة

الحوثيين، خاصة بعد تجربتها العسكرية الجوية التي استمرت سبعة أسابيع في مطلع عام 2025، والتي يصفها بأنها كانت مكلفة ولم تحقق نتائج حاسمة. لكنه يحذر من أن الحوثيين ينظرون إلى المواجهة باعتبارها صراعًا أيديولوجيًا مع الولايات المتحدة، ويسعون إلى إنهاء مظاهر النفوذ الأمريكي في المنطقة.

ثانيًا: أهم المعلومات التي تستحق المتابعة والتحقق المستقل:

من قراءتنا المتعمقة في الدراسة، نرى أن هناك مجموعة من المعلومات الواردة فيها، والتي تستحق اهتمامًا خاصًا عند إعداد تقدير موقف عسكري عن تطورات اليمن والسعودية:

المعلومة	أهميتها
1-استقدام آلاف الجنود من باكستان وسوريا	حدث يحتاج تحقق ، ويؤشر على احتياجات السعودية الدفاعية
2-وصول خبراء عسكريين من إيران وكوريا الشمالية وحزب الله إلى اليمن	حدث يحتاج تحقق، مؤشر له دلالة محتملة على تطوير القدرات العسكرية الحوثية
3-شحنات الأسلحة والتكنولوجيا الروسية	تستحق التحقق من طبيعتها ومسارات وصولها
4-استخدام الذكاء الاصطناعي في تطوير الصواريخ	مؤشر على تطور القدرات التقنية والعسكرية
5-تراجع القوات الموالية للمجلس الرئاسي عن محيط باب المندب في 15 نوفمبر	تطور ميداني مهم في تقييم مسار العمليات
6-التحصينات والأنفاق في الحديدة	مهم في فهم تطور آليات الحوثيين العسكرية، والتي تؤثر في تقدير تكلفة أي هجوم بري
7-احتمال فتح جبهة شمالية باتجاه السعودية	تطور قد ينقل الحرب إلى مستوى استراتيجي مختلف
8- احتمال تحول السعودية للاعتماد على قواتها البرية وحشد قوات كبيرة لمواجهة الحوثيين داخل اليمن	سيغير شكل المعارك، ويمثل تحولًا استراتيجيًا في التوجه السعودي تجاه امكانية المشاركة في المعارك البرية
9-التوسع الحوثي في القرن الإفريقي	يوسع نطاق التهديد إلى البحر الأحمر وخليج عدن ويفتح كامل المنطقة على احتمالات الحرب الشاملة

ثالثًا: أبرز التقديرات العسكرية والاستراتيجية التي يمكن استخلاصها من الدراسة

في هذا القسم نستعرض بعض الدلالات العسكرية التي يمكن استخلاصها من المعلومات الواردة في الدراسة.

1. تحول الحوثيين من تهديد حدودي إلى تهديد إقليمي متعدد الأبعاد

لم تعد خطورة الحوثيين مرتبطة فقط بقدرتهم على مهاجمة الأراضي السعودية بالصواريخ والطائرات المسيرة، وإنما باتت تشمل تهديد الملاحة الدولية، والتأثير في أمن البحر الأحمر وباب المندب، واحتمالات توسيع شبكات النفوذ إلى القرن الإفريقي.

2. امتلاك القدرة على التأثير في الاقتصاد السعودي دون الحاجة إلى احتلال الأراضي

تشير الدراسة إلى أن استهداف المطارات والمنشآت النفطية وتعطيل حركة الطيران والملاحة يمكن أن يفرض تكاليف اقتصادية وأمنية كبيرة على السعودية، حتى دون تحقيق تقدم بري واسع داخل أراضيها. وهذا يعكس أهمية القدرات الصاروخية والطائرات المسيرة في فرض معادلات ردع غير متكافئة.

3. الانقسامات داخل القوات المناهضة للحوثيين تمثل نقطة ضعف عملياتية جوهرية

لا تكفي الأسلحة والتمويل والدعم الخارجي لتحقيق التفوق العسكري إذا كانت القوات المشاركة تفتقر إلى وحدة وكفاءة القيادة والسيطرة، والتجانس العقائدي والعملياتي، والقدرة على التنسيق بين التشكيلات المختلفة.

4. الاعتماد على القوات الأجنبية لا يعوض غياب القوة البرية الوطنية المتماسكة

تطرح الدراسة إشكالية مهمة تتعلق بمدى قدرة المملكة على الاعتماد على قوات باكستانية وسورية وغيرها لتأمين حدودها، في ظل عدم رغبتها في الدفع بقوات برية سعودية واسعة إلى ساحة المواجهة (وهو ما تشير بعض المعلومات غير المؤكدة إلى احتمال تغييره).

5. السيطرة على باب المندب لا تُحسم بمجرد السيطرة على المواقع الجغرافية المحيطة به

فالتفوق في هذه الجبهة يتطلب السيطرة على المرتفعات ومحاور الإمداد، وتأمين الساحل، وتوفير غطاء جوي واستخباراتي، وقدرات على التعامل مع الصواريخ والطائرات المسيرة، فضلًا عن تأمين القوات من الهجمات المضادة.

6. التحصينات والأنفاق قد ترفع تكلفة أي عملية برية ضد الحوثيين

الإشارة إلى البنية التحتية تحت الأرض في الحديدة تعني أن استعادة المدن والمناطق الساحلية قد تتطلب عمليات عسكرية معقدة، وليس مجرد تقدم بري تقليدي.

7. التهدئة قد تمنح الحوثيين فرصة لإعادة بناء قدراتهم

إذا انتهت العمليات دون معالجة مصادر القوة العسكرية للجماعة، فقد تتحول الهدنة إلى فرصة لإعادة التنظيم والتسليح وتطوير القدرات، بما يجعل المواجهة المقبلة أكثر تعقيدًا.

رابعًا: التقييم العام للدراسة

الدراسة مهمة لأنها لا تتعامل مع الحوثيين باعتبارهم مجرد جماعة مسلحة داخل اليمن، و إنما تحاول تقديم تصور أوسع لتحولهم إلى قوة عسكرية قادرة على التأثير في الأمن السعودي والإقليمي والملاحة الدولية. وتكمن أهميتها في معالجة أربعة جوانب:

1 .الجانب السعودي: تكشف عن مخاوف من عدم جاهزية المؤسسة العسكرية السعودية لخوض حرب برية طويلة ضد الحوثيين، وعن الاعتماد على القوات الخارجية والحلفاء المحليين.

2 .الجانب اليمني: تسلط الضوء على أزمة الانقسامات داخل المعسكر المناهض للحوثيين، باعتبارها أحد أهم أسباب تعثر العمليات العسكرية.

3 .الجانب الإقليمي: تربط بين الحوثيين و إيران والبحر الأحمر والقرن الإفريقي، وتطرح احتمال تحول الجماعة إلى مركز نفوذ عسكري إقليمي يتجاوز حدود اليمن.

4 .الجانب العملياتي: توضح أن امتلاك الحوثيين للصواريخ والطائرات المسيرة والتحصينات والأنفاق، إلى جانب قدرتهم على استغلال الانقسامات المقابلة، يجعل مواجهتهم أكثر تعقيدًا من مجرد حملة عسكرية تقليدية.

5-تكشف الدراسة عن التأزم العملياتي للملكة العربية السعودية، وخطواتها الجادة لجلب قوات برية من مصادر مختلفة، بخلاف الدعم الجوي الدفاعي الذي حصلت عليه من عدة دول، لكي تؤمن حدود المملكة، أو على مستوى اخر لتنفيذ مهام برية داخل اليمن، بعدما كشفت المعارك عن الاختلالات الجوهرية في صفوف القوات الموالية للمجلس الرئاسي اليمني.

لكن هناك تحفظ منهجي مهم، فالدراسة تعتمد في أجزاء أساسية منها على رو ايات مسؤولين سعوديين، وبعضها يتعلق باتهامات بشأن الدعم العسكري الخارجي للحوثيين. لذلك ينبغي عدم التعامل مع جميع هذه المعلومات باعتبارها حقائق مؤكدة، بل تصنيفها إلى معلومات منشورة، وتصريحات منسوبة، وتقديرات للكاتب.

الفكرة المركزية للدراسة هي أن السعودية تواجه معضلة استر اتيجية؛ فهي تريد احتواء الحوثيين ومنع تحولهم إلى قوة إقليمية أكثر نفوذًا، لكنها لا تمتلك، وفق تقييم الكاتب، حتى الآن الأدوات العسكرية والسياسية المتماسكة التي تضمن تحقيق هذا الهدف، في ظل انقسام حلفائها اليمنيين، وتراجع الدور الإماراتي، ومحدودية الدعم الأمريكي المتوقع. وهذا يجعل احتمالات استمرار المواجهة، أو التوصل إلى هدنة غير مستقرة، أو انتقال الحرب إلى الأراضي السعودية، كلها سيناريوهات تستحق المتابعة.

خاتمة: تحليل عسكري

تكشف المعطيات التي تناولتها الدراسةعن أن التحدي العسكري الذي تمثله جماعة الحوثيين بالنسبة للسعودية لم يعد مقتصرًا على تهديد الحدود الجنوبية أو استهداف بعض المنشآت الحيوية بالصواريخ والطائرات المسيرة، وإنما بات يرتبط بمعادلة أمنية وعسكرية أوسع، تشمل السيطرة على المواقع الجغرافية الحاكمة، وتهديد الممرات البحرية، وتطوير القدرات الصاروخية والجوية غير المأهولة، وبناء تحصينات وبنية عسكرية تحت الأرض، فضلًا عن احتمالات توسيع نطاق النشاط العسكري إلى القرن الإفريقي.

ومن الناحية العسكرية، فإن أحد أبرز مكامن القوة لدى الحوثيين يتمثل في قدرتهم على الجمع بين الحرب غير المتكافئة، والاستفادة من الجغرافيا اليمنية المعقدة، وتوظيف الصواريخ والطائرات المسيرة، واستغلال الانقسامات داخل المعسكر المناهض لهم. وفي المقابل، تواجه السعودية معضلة تتعلق بكيفية تحويل تفوقها في التسليح والقدرات الجوية والموارد المالية إلى تفوق عملياتي مستدام على الأرض، في ظل غياب قوة يمنية موحدة تمتلك قيادة وسيطرة متماسكة، وقادرة على تنفيذ عمليات مشتركة وتحقيق أهداف عسكرية وسياسية متكاملة.

كما أن استقدام قوات أجنبية أوزيادة الدعم العسكري للتشكيلات اليمنية لا يمثل، بمفرده، ضمانة لتحقيق نتائج ميدانية حاسمة، ما لم يصاحبه بناء منظومة عسكرية متكاملة تشمل توحيد القيادة والسيطرة، وتحسين كفاءة القوات المحلية، وتأمين خطوط الإمداد، وتطوير القدرات الاستخباراتية والاستطلاع، وتوفير غطاء جوي فعال، مع امتلاك القدرة على الاحتفاظ بالمناطق التي تتم استعادتها ومنع الحوثيين من استعادة المبادرة.

وتبرزهنا أهمية عدم اختزال المواجهة في استعادة المناطق التي يسيطرعليها الحوثيون، إذ إن تحييد قدرتهم على تهديد الأراضي السعودية والممرات البحرية يتطلب معالجة مصادر قوتهم العسكرية، وتأمين المناطق الحدودية والساحلية، ومنع إعادة بناء قدراتهم التسليحية، إلى جانب معالجة الانقسامات السياسية والعسكرية داخل المعسكر المقابل.

وبالتالي، فإن المعضلة الأساسية أمام السعودية لا تتعلق فقط بقدرتها على خوض مواجهة عسكرية مع الحوثيين، وإنما بقدرتها على إدارة حرب طويلة الأمد، وتحويل مواردها العسكرية والاقتصادية إلى نتائج عملياتية واستراتيجية مستدامة، دون الانزلاق إلى حرب استنزاف تستنزف قدراتها وتفرض عليها أعباء أمنية و اقتصادية متزايدة. وبناءً على ما كشفته تقارير، فإنه في وقت لاحق على بدء المعركة، اجتمع ابن سلمان مع القادة الميدانيين، وطلب منهم إعداد خطة جديدة لعملية كبيرة تمتدّ لستة أشهر، وهدفها استعادة باب المندب قبل أيّ شيء آخر. ينقل التقرير الخاص بوكالة رويترز عن مسؤولين غربيين أُحيطوا بالخطط السعودية أن مسؤولين سعوديين يتوقعون استمرار الحملة العسكرية ضد الحوثيين لمدة تصل إلى ستة أشهر، بهدف تحقيق مكاسب ميدانية للقوات اليمنية المدعومة من الرياض قبل الدخول في مفاوضات.

ولا يمكن استبعاد أن يتجه التفكير العسكري للحوثيين، كما جاء في الدراسة، إلى نقل المعركة إلى داخل الأراضي السعودية، عبر توسيع نطاق العمليات من الجبهات الحدودية إلى العمق السعودي، بما يفرض على الرياض توزيع قدراتها الدفاعية على مساحة أوسع، ويضع منشآتها العسكرية والاقتصادية والحيوية تحت ضغط مستمر. فبالنسبة للحوثيين، قد لا يكون الهدف بالضرورة تحقيق اختراق بري واسع داخل الأراضي السعودية، على المدى القصير على الأقل، بقدر ما يتمثل في فرض معادلة استنزاف، وإشغال القدرات العسكرية السعودية، ورفع كلفة استمرار الحرب، وتحويل الأراضي السعودية نفسها إلى ساحة للمواجهة، بما يحد من قدرة الرياض على حصر الصراع داخل الأراضي اليمنية.

وتطرح الدراسة احتمال فتح الحوثيين جبهة جديدة في شمال اليمن، بهدف التقدم باتجاه الأراضي السعودية، وهو تطور من شأنه أن يغيّر طبيعة المواجهة وحساباتها بالنسبة للرياض. فبدلًا من تقديم الحرب باعتبارها صراعًا داخليًا بين أطراف يمنية تتدخل السعودية في دعمه، ستجد المملكة نفسها أمام مواجهة مباشرة تستهدف أمنها الوطني وحدودها. وتكمن أهمية هذا الاحتمال في أن الحوثيين لا ينظرون إلى أنفسهم باعتبارهم طرفًا في الصراع اليمني فحسب، بل يعتبرون أنهم في حالة حرب مع السعودية منذ سنوات، وينظرون إلى الحكومة اليمنية المعترف بها دوليًا باعتبارها واجهة للنفوذ السعودي. ومن ثم، فإن نقل المواجهة إلى الحدود السعودية قد يمثل تحولًا في مسار الحرب، ويضع الرياض أمام تحدٍّ أمني وعسكري أكثر مباشرة.